

The Magic Genius the Marquis

الفصل الخامس :

وقف كايل في وسط القاعة الكبرى، يراقب المشهد من حوله. كانت الأضواء الخافتة تنعكس على الجدران العالية، والأقمشة المخملية المعلقة تهتز تحت تأثير النسمات المتسللة عبر النوافذ الطويلة. الجو كان مشبعًا بمزيج من العطر الفاخر والضغط الخفي الذي يملأ أجواء التجمعات النبيلة.

كان الحاضرون يتحدثون بصوت خافت، كلماتهم تنساب مثل نغمات آلة وترية، تتخللها ضحكات خفيفة وتعايير مغلغة بالغموض. أبيلارد، شقيقه الأكبر، كان واقفًا على الجانب، يتحدث مع مجموعة من النبلاء الشباب الذين كانوا جميعهم ينظرون إليه بتقدير واضح.

لكن عين كايل لم تكن تركز على أخيه، بل على الشخص الذي كان في وسط المنصة-والده-، أرنولد سيلتاريون، الرجل الذي لطالما وقف كجدار منيع بين كايل وما يريد أن يكون عليه.

"الليلة هي الاختبار الحقيقي".

عرف كايل أن هذه اللحظة لم تكن مجرد حفل عادي. لم يكن الأمر يتعلق بالحديث بين النبلاء أو تناول كأس من النبيذ باهظ الثمن، بل كان يتعلق به به وحده.

"كايل سيلتاريون، تقدم".

رنّ الصوت في أنحاء القاعة، جافًا، رسميًا، وكأن الأحرف نفسها كانت تحمل حكمًا صامتًا. شعر بأن القلوب قد توقفت للحظة، وأدرك أن الجميع كان ينتظر.

خطا للأمام. كل خطوة كانت ثقيلة، كأنها تسحب روحه معها، لكنه لم يتوقف. وصل إلى منتصف القاعة، حيث كان الجميع قادرين على رؤيته بوضوح.

وقف والده أمامه، ملامحه كأنها منحوتة من حجر بارد، عينيه كانتا تحملان شيئًا لم يستطع كايل تفسيره، ليس رفضًا أو قبولًا، بل شيئًا بينهما، شيء يشبه الحكم غير المُعلن.

"كايل، اليوم ستثبت أنك قادر على حمل اسم سيلتاريون".

لم تكن هذه مجرد كلمات، بل كانت بوابة. بوابة إلى عالم جديد، إما أن يعبره بسلام أو أن يُحكم عليه بالبقاء في الظل إلى الأبد.
"ابدأ".

أغمض كايل عينيه، واستنشق بعمق، وكأنه يغوص في بحر لا يعرف عمقه.

شعر بالمانا تتدفق داخله، باردة أولًا، ثم دافئة، مثل تيار ماء خفي يتحرك في عروقه. حاول ألا يُظهر توتره، لكن الحقيقة أنه

لم يكن متأكدًا مما سيحدث. هل سيتمكن من التحكم فيها؟ هل سينكشف سره؟

رفع يده ببطء، وبدأ يركز المانا في راحة يده.

شعر بها تنبض، كأنها كيان حي، ليست مجرد طاقة، بل كائنٌ يريد أن يتحرر.

بدأت الدوائر السحرية تتشكل أمامه، وهجها كان خافتًا في البداية، لكنه سرعان ما بدأ يشتد، خطوط معقدة تتشابك مع بعضها البعض، وكأنها نسيج سحري يُحاك أمام أعين الجميع.

بدأت الأصوات في القاعة تخفت. الجميع كان يراقب.

"إنها مختلفة".

كانت هذه الفكرة الأولى التي خطرت في ذهن كايل عندما رأى الدوائر التي صنعها. لم تكن مثل السحر العادي الذي رآه في العائلة من قبل، كانت أعمق، أعقد، وكأنها شيء لا ينتمي لهذا المكان.

أدرك فجأة أن شيئًا ما كان خاطئًا.

المانا كانت تتدفق بسرعة أكبر من المتوقع.

شعر بأن الطاقة بدأت تخرج عن السيطرة. كان المفترض أن يتوقف، أن يقلل التدفق، لكنه لم يستطع.

العالم من حوله بدأ يتهيج .الأضواء في القاعة اهتزت، الهواء نفسه أصبح أثقل، وأصبحت هناك موجات غير مرئية تتدفق من الدوائر السحرية التي صنعها.

"توقف... توقف!"

لكنها لم تتوقف.

في تلك اللحظة، شعر كايل بشيء يمسك بمعصمه.

كانت يد والده. قوية، ثابتة، لكنها لم تكن غاضبة.

فتح كايل عينيه على الفور، وقابل نظرة والده—وللمرة الأولى، رأى شيئاً لم يره من قبل:

"اعتراف".

"يكفي". قال أرنولد بهدوء، وكأن كلماته تحمل أمراً خفياً.

اختفت الدوائر السحرية على الفور، والهواء في القاعة عاد إلى طبيعته. كانت عيون الجميع محدقة في المشهد الذي جرى للتو.

لم يكن هناك تصفيق، ولا تعليقات ساخرة، ولا حتى انتقادات.

كان هناك صمت مطبق.

كايل لم يكن متأكداً مما حدث، لكنه علم بشيء واحد فقط.

لم يعد يستطيع الاختباء بعد الآن.

لقد رأوه. لقد رأوه جميعًا.

وكانت هذه مجرد البداية.....